

عبد الرحمن المعمر



المضيفات والمرضات
في الشَّعْر المعاصر

هدية من
السيد كاظم الكبي

تاريخ ١٠٥٠ / ٤٥ / ١٢٤٢ هـ

٢٠٠٩ / ١٠ / ٨

٢. شيرازي جابر شكر

وجدت هذا الكتاب ملقاً على

الأرض في مكتبة الرشيد للسيد كاظم

الكبي / أبو أحمد ، فطلبت منه أن

يبيعني إياه فرفض ، وقال : بل هذه

هدية مني لكم ، فلهذا الشكر الجزيل

سرمد خانم شكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى : 1976 الطائف

الطبعة الثانية : 1978 تونس

الطبعة الثالثة : 1997 حمص

، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ،

المخيفات و الممرضات في الشجر المعاصر



مكتبات

دار المعارف پبلیشز

223184 22 149 (2)

محتويات الكتاب

- 7 □ مقدمة الطبعة الثانية
- 9 □ كلمة للطبعة الثالثة وقول على قول
- 11 □ للناشر كلمة
- 13 □ المضيفات والمرضات في الشعر المعاصر
- 49 □ تحايا وتقارظ وتعقيب وتصويب
- 57 □ هجاء المضيفات والمرضات في الشعر المعاصر
- 63 □ تعقيب على تعقيب ورد على نقد
- 67 □ أصداء المحاضرة في الصحافة الأدبية
- 76 □ مصادر البحث ومظالمه

مقدمة الطبعة الثانية

هذه محاضرة ألقيتها بنادي الطائف الأدبي في إحدى أمسياته وذلك في ليلة الأربعاء 24 / 11 / 1396 هـ ونشرت في حينها كاملة بكل من صحيفة الجزيرة التي تصدر بالرياض وصحيفة المدينة المنورة التي تصدر بجدة، ثم صدرت في كتيب صغير، وقد استقبلها الأدباء الحاضرون، والقراء المتابعون بقبول حسن، فأشنى عليها المعلقون، وقرطها بعض الأدباء، ولوحت بها الصحف، وحالب بإعادة طبعها قوم آخرون .

ونزولاً عند رغبة من كتبوا إلي أو تحدثوا معي بسري أن أعيد طبعها بعد أن أضفت إليها شيئاً من زيادات ناسبت موضوعها، وأستدركت عليها بعض الاستدراكات شاكراً للجميع حسن الظن، وجميل الشاء، وكريم التوجيه وداعياً لأمر الشباب وراعيهم فيصل بن فهد بن عبد العزيز على ما أجدته وغيري من الأدباء والمثقفين من تأييد وتشجيع، ومن الله استمد العون والتوفيق، وإليه أُلجأ فهو حسبي، ويقيني به يقيني ..

عبد الرحمن العمر

الطائف - مارس في يوم 15/10/1397 هـ

كلمة الطبعة الثالثة

و قول على قول

لما رأيت كثرة كتب الخلاف والتعصب ومذكرات النكث والتعزيب وهذا السيل الحار والهدر الهادر من القراطيس المقرطة والكتب المكسدة هنا وهناك وهنالك وأكثرها يذلل العقل واللب ويذهب بالوقت والجيب ويشغل كل إنسان عما يعمل ... لما رأيت كل هذا أو بعضاً منه .

بحثت أسوق هذه الدراسة الأدبية وأقدم بين يدي نجواها كلمة عليها تسهم ولو بشيء يمين في ترجيح كفة الميزان ويربح أعصاب المكذوب ونفسية الخيران .

فإن لم يجد بها كثير قائلة تذكر أو متغمة تدخر فأحسبه لن يعدم فكاهة تروى أو طرفة تحكى أو شيئاً من فن قليل ...

لقد أضحت الحياة المادية المعاصرة كروياً متعبة ونصباً ولغوياً وهموماً مترادفة وراجفة تتبعها الراجفة... فيها أمان الخائفين .

لست مؤرخاً لمعارك وبطولات أو حروب بلا رايات .

أنا كاتب اجتماعي ومتقن إبداعي يتناول الأمور من أوسع جوانبها ويطرق الموضوعات من أسهل مراقيها .

لأجل هذا أشكر وأقدر كل من كتب عن الطبعة السابقة من هذا الكتاب مظهراً ومعبراً عن الإعجاب بهذا اللون من الأدب وهذا النوع من

الطرح والتناول وأعد كل من خالصي لأنه مظهر للأمر من جهة وحكم عليه من جانب منه رأيه الذي أقنع نفسه به لكن لا يحرص على الآخرين دونه ويديهم ما يشعرون منه وما يكرهون فتري بعضهم يتعمد التأويل ويحسف السبيل وينسر الشاهد ويصل الدليل . ثم يفتس الأمور كما يقاسي هو من داخل نفسه لا لا . فالحياة أقصر من أن نقصرها باختلاف الآراء واختلاف المشاهدة والأراء .

إن الأقل حمد الشاسع والكور الفسيح الواسع يستعان ويستوعبان بلايين الطيور وبني الإنسان وكل يخلق بجهناحين ويصفق بالجناتين فبارك الله أحسن الخالقين

أوجه بحديثي من يحب خياله وينداع به لا من يعيس ويسجهم لها أو يمشي فوق لأرض حسبان يحرقها أو يغرقها

بأ به من ثمين	دم وسمت وطيب
و كان من قوم صوح	ما ركبت السماء

أبدع بالحسن والملاحاة لا سقيح والعهدة .. أكتب لندلين يصفون المكر من ماء ، لا الذين يحكرون النقي من لأجواء بصطادو فيها ...
 القصد أهل البهائم والفصاحة لا ذوي العوج والفهامة ... أخطأ أهل التسامح والأريحية لا أصحاب العقد النفسية وسوء القصد والنية .

كتب ضحى الأحد 18 ربيع الآخر 1417 هـ - حمص - طيفال المعاصي
 الموافق الأول من أيلول سبتمبر 1996 م - همد الرحمن المعصر

للمناشدة كلمة

• لماذا كشمس الخلم تأتى ؟ تضيئ شمعاً لعمرة الطريق ؟
وتخلق أسماء للعناوين ؟

• لماذا تجعل السحابة هتم المطر ولا تمطر ... تعد النحلة بالرجب
ولا تزهر . . . وتعلم الفراشة بالرهرة والتحليق ولا تبشر ... ؟

• لماذا تنقى سيف البرق بعار الظلام ؟ لماذا ترسل زينة روحها
للحمام ؟ لماذا يركي الشعراء ... ؟

• بها الحياة ليل ونهار ، جد وهزل ، مدّ وجزر ... ذكورة وأنوثة .
وماء عذب فوات ، وماء منع أجحاج ، وأبناء للإنسانية مخلصون ، وأبناء
هافون . فأبناء الحياة الأصعب هم الذين يعرفون ملاعبها ويعتقون اللعب
فيها أما الآخرون فهم المتفرجون والمشجعون . والاختيار بين أن تبتدع
وأن تراقب وتحتشر اختباره صعب ، له شروطه وله استعداداته ، ولكن
للاعب بياقته ، ورهافة درقه .

• وحديقة العمر بالعة الثمر دانية القطف ، لكن الناس أمامها فرقاء ،
منهم الذي يصغي بكل جوارحه فيه إلى همس الندى لبرائهم ، وحديث
السواقي للعصافير ، فيهم ويصبو ، ويعرف على أوتار حساسه ويشمو ،

ومهم الذي يمر به الحياة مر السحاب الجاهل فلا يستفيد من متعة
المعطاء وإسعاد الناس، ولا يعيد العطاش بما يمل الصدى ويروي الظم

بمعنى المؤلف صدقة حميمه ، وأخوة كريمة ، وهذا مطلب في
حياة الصادقين يسير ، لكن الصبر في المصائدات أن ينمي الأبدان على
بديع إلهه ، فقد أخصنا من خلال الكتابه على أجمعه خرف ، في معاد
الإيمان عن حياة ، حياة في عبودية الكوثر، وصدق الصبر ، وبراهمة
الهاشمي فلنجد من عبر الإنسان لتوازن شطر ، ولشرح شطر ،
والشعوب التي لا تعرف كيف تلهو ، لا تعرف كيف تجد ، فإن لوقار
عامة ، لا تهدمها إلا بشرقة المرح . والكون كله إبداع وتوازن خلّاق ،
فالحكمة المهمة على هدف حكمة حب ، لأبناء الحياة الذين يعرضون على
إيقاعها العظم والذين لا يربطون أن يكونوا مثلاً في معزوفة يكون الكبير
أعشار أرضية الطريق ...

لأنهم بسطاء ذرياً يهرون ...
فعلهم بأحب يوماً يؤمنون ...

حميم

تصميم الهندس فارس

صاحب دار بصوف

المصيفات والمجوسات في لشعر المعاصرو

أيها الجمع الكريم - سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

لست هذه محاضرة ، وإنما هي خواطر أدبية ورماس شعرية عنت لي وعطرت بهالي وأنا ألقب بعض ألوان من الشعر وشيء من شر قنبل. فقد رأيت تشابهاً كبيراً بين المستنقى والطائرة وتوالفاً غير مسكور بين المضيفة والمعرضة. وشبه إجماع بين عزلاء المشافي وروادهم ومرافقيهم وركاب الطائرات ومستقبلهم أو مودعهم على تصرفات ولظرات لست كلها بريئة وهذه طائفة من عناصر التشابه

• يحجر الناس سروراً بالمستشفيات ومقاعده بالطائرات ويتصيدون قنبل وبعد الحجز .

• يحنى الناس من يدخل المستشفى السلامة والخروج معافى ولم يمدح الطائرة النجدة والوصول سالماً

• يحضر القادم بمستشفى معه حقيبة ملاهي وأدوات حلقة وأمشاط شعر وفرش أسنان ومناشف، وكلما راكب الطائرة يصحب معه بعض البوازم اليومية للاستعمال في الجو .

• ندم الشوكولاته والحلويات ليأكلها ركاب الصناعات ويهدي الزوار
سمير صلب الحلوى والعصير ليورع على من يورده وتأكل ويشرب
مها في ساعات الخلو .

• ينام الإنسان ويشعر بالطائرات، وكذا بالمستشفيات، ويحدث الناس
إذا استيقظ بما مر عليه ورأى في المنام من مشاهد وأضغاث أحلام

• كثير ما نسمع من أقاص لا يحبون السفر بالطائرة بن يطعمون من
دعولها وهي واقفة وإن كان حالهم يردد مع الشاعر

((أركب الليث ولا أركبها)) .

ويتحمسون وعشاء السفر بالير أو دوار السفينة بالبحر، ومنهم قوم
أحروا لا يحبون الذهاب إلى المستشفيات مها كان الإصابات،
ويتحمسون الكي بالنار ومعالجة الكسور بالأخشاب والخياثر ومدواة
العصر والبلن والرأس بالثوق والصعوط والمروح والبخور، ويحدثون
بدة عجيبة في تحمل كل هذا العناء، ويهربون من نار منقعة من
الدواء أو غير بيرة من يد ممرضة حياء

• يحتفل الناس بوصول المسافر وخروج المريض، ويخرجون ويحضرون
لسلام عبيها وتهنئتها بالسلامة ودعواتها لنوالهم والأكلات
والحفلات والأتعاب .

- بعض النساء يبدن باستشعيات ، وآخر جاءهن الخفاص وهن يحتلين
متى الريح مسامح
- يعطى امرء إسعافاً باستشعبي ، وفي الصائرة يدركون المصاب
بالأكسجين وسريع العلاج
- يقدم العبداء والشراب في أهباق بظلمة عبي عربات تدفع بالأيدي
وتسير على عجلات بين الدواليب والممرات حد وهناك .
- يكثر نزلاء المستشفى وركاب الطائرة من ضغط الأجراس ونس أرورة
المصابات رغبة في تكرار الطمبات وتكرار النظر معاً ، ولو شالوا ، يطبوا
مرة واحدة ، ولكنه الخيط والمكر من البصر ، والرغبة في التمتع بالنظر
إلى بدائع صنع الله بالجملة والقطعة .
- الصحف والجملات نسية ، المسافر والسريش والسرر والكراسي ، والسلالم
والنقالات منظر هير مستنكر في الاثنين .
- توحيد رمي العملات في البحر والأرض ووضع أوسعة وشارات على
الأكف والرووس وبين الصبر والنحر .
- يتعارف بعض الناس لأول مرة في المستشفيات أو الصائرات ، وقد تنصير
عده المعرفة إلى علامة شخصية وصدافة متينة يكون من نتيجتها بحارة
رايحة أو روائح موهي أو إصلاح بين مخاصمين أو غير ذلك

• يحفظ المرء إذ دفع النظر أقواماً يلقون صالات لطارات يسوا
 مسافرين ولا مودعين ولا مستعبيين، ويلاحظ أيضاً قوماً آخرين قد
 سبوا دهاير المستعبيات ليسوا رواراً ولا مرضى ولكنهم يتعارضون.
 يتجس لنا ذئب من الروعان في النظرات والحقل في الحركات، ولو
 استظهر الحقيقة لعلمنا أنهم جازوا ليكحلوا أبصارهم بالنظر إلى
 الحسدوات من مضيمات ومرضات وموظفات ومن يحضرون في
 أبواب الجحان ويتفجرون جهوية وفطنة ويتحايلون غشياً ودلالاً .

• حتى في الأسب هياك اتحاد وثائق عميق في البداية والنهاية فنبأ كسفة
 مصيمات ومرضات بديم وتنتهي ببدء المربوطة وكل منهما به رداء مبر
 لا يحبو من بهاء كفا يوحى كلاهما في صوعه (بالفاعلية) والأداء

• تدرس العمليات في مشاهي وانطائرات العلاقات الإنسانية وطرق
 التودد إلى الرئائى والرفى بمرضى وتحمل مطالبهم الكثيرة
 ومحارحاتهم ومحاكمتهم ومعاكساتهم السجدة أحياناً ولكن إلى حد
 فليحذر الدين يالفون في المعاكسة والمزاح ... أن تصيبهم فحشة
 أو يصيبهم عذاب أليم .

• «مرضات والمضيمات من أعرف الناس بالناس، بهم اللاتي يرين الناس
 في الكوارث والفواجع ومواقف الرعب والخوف ، فيعرفن كيف
 يجزعون أو يتحسسون وكيف يلحسون أو يصيرون وكيف يضعفون

أو يعورون وكيف يجلبون أو يتهاونون أما خارج المستشفى وحارج
الطائرة فكلهم شجاع ومدح لبطولات وهمية وكلهم قوي وكلهم
ليث عصم أو عمر حضور .

• يدخل ائمة المستشفى وقد لا يخرج حياً ، ويركب الطائرة وقد
لا يصل سالماً ويكون في السرير تحت العلاج يعلى بأدوية ويخرج منه
البون بواسطة الشفط، وحالته بين الأأس والرجاء ومع هذا يلاحظ
بعض أوسى العزم من المرضى يحلقون ويحملون في المرحلات وهم
في تلك الحالة.. والمسافر يكون معلقاً بين السماوات السبع والأرضين
السبع، يتأرجح بين الرعب والدهشة، قد شد بالحزام فقرأ آية الكرسي
ويتمتع بالعودتين وأحياناً ينظر إلى المصبة الحساء غلسة بطرف العين.

• دقل النظر في مطالب بعض المرضى والمسافرين نجدهم يحرصون على
الأشياء الصغيرة تلجهم مثل حب الأسيرين أو دواء لا يكاد بين يدي
أحضرته لهم دسوا أيديهم في أيديهم لأخذها بحركات بها دعدة
ومعش، أو يطلب كأساً من الماء فإذا أحضرته له أصابت يده يدها أو يد
الطيب المرغوب وأعطت الكأس المطلوب

• يطلب بعض الركاب مخدات ومطاطات من عمال الطائرة، ضد
المضيعة يديها ودراحيها لتناول مطالبهم فتظر إليها العيون بإعجاب
ودهشة، ويطلب المرضى في المستشفى أعطية وغيارات فتأتي الممرضة

حامية مطالبه وهي تحبها تحت الإبط وحر الصدر، فيسمى بعض
المرضى أنه يكون المتاع المصنوع، كما عني قبله بعض المساهرين أن
يكون هو المتاع المصنوع.

والآن تعالوا نطف مع بعض الشعراء ونحلق بأجسادنا في السماء
ثم نهبط إلى الأرض بسلام

في عام ١٩٥٩ م سافر إلى دمشق طائفة من شعراء مصر لحضور
مهرجان الشعر الذي أقيم بسورية، وفي جوف الطائرة كانت انصبلة
الحساء « فانيا » تحظر بين الصعوف بهدامها البديع وقواسمها الممشوى
وتغرها البسام، فتشئ جواً رقيقاً مشبعاً بالأريج لمسكر وتهوي الأحلام
المبهجة، وكانت ابتسامتها الوديمة مبعث لأمن والطمأنينة في نفوس

وكانت حلوياتها التي تورعها على الركاب معاوية وتماثم تفيهم من
محدور الشر، وكان سميتها الباهر الذي يشبه سميت ملائكة، في هذا لأمن
الشعري الموشى الذي يحس فيه قرب من « بلا الأعلى » والذي يؤمن فيه الكافر
ونقي الفاجر، يضي على القلوب بشاشة الإيمان ويصلها بمصدر الجمال
وعالق الجمال ومحب جمال الباري المبدع المصور. تبارك الله أحسن الخالقين.

كانت « فانيا » تقدر ما وهبها الله من سحر وفنون، وكانت
تعرف أن هذه العصابة التي تناوشها من كل جانب هم شعراء وأدباء،

بصورتهم جمال ويمر كون من مفاكه مالا يدر كه غيرهم من عامة الناس
ودهماء البشر (١) .

وأخرج أحدهم ورقة كتب فيها الشاعران محمد فوري العجيل
ومحمد محمد علي قصيدة مشتركة .

يا حموة كالسكر	وغضة كالهرهر
لخصري تخطري	فوق الريح الأعصر
وحالطي أرواعا	مثل نيم البحر
يامشوق النور الذي	حفا إليه بصري
وجنة بلند السي	أعدي إليها عمري

ومرت الورقة على جماعة من الشعراء فأضاف إليها
علي أحمد باكثير قوله :

رحماك شاعر ها	جودي له بالنظر
جودي بنصف قبلة	تنطقه من سفر
سافر بسلي وطراً	وأنت كل الوطر

(١) علي الجندي (خمسة أهام في دمشق) .

ووصلت الورقة للأستاذ الشاعر علي الجندى فنظم قصيدة
طويلة نختار منها الأبيات .

رحمك الله يا (عائدا)	وحاط جمالك الفرداء
وصان محاسناً أهدت	إلى أكبادنا الوجود
ولا برحت عنايته	(نظرك) في السرى جندا
وأجره على الإقبال	أما عنه أو شدا
رأيت الحسن في وجهه	تجلى كوكباً معد
فكبرنا وصبحنا	وأزجونا له الحمدا
وقبلا هذه حوراء	شاهدنا بها (الخلد)

وقال الشاعر (عبد الرحمن صدقي) بعد هبوط الطائرة
وكانه يودعها ويودع مضيقها اللطيفة :

مصيرة محطّر في الأعلى	كأنها الملاك في حيالي
بخطمة المخطوّه والتفتني	في غير ما كبر ولا اختيال
بسمتها الخيرة في حياه	طلعت بقولي وقصت عيالي
أنت التي أهدت من تحملتنا	فرداً أُميلاً على أُميالي
يا ليتنا في أجوا ما برحنا	لم نهبط الأرض من الأُميالي (1)

(1) خمسة أهام في دمشق لعلي الجندى .

وهكذا يسمى الشاعر لو بقي محققاً في جو مع من أحب قريباً من
عالم الصفاء وسماء انلائكه ، حيث لا حاسد ولا عدو ، مبتعداً عن
الأرض وعالم الطين ، حيث الصدام والصراع الرهيب بين الآدميين .

ونترك هـ ثابت هـ وحزبي ملتحي مع الشاعر السعودي السيد محمد بن
علي السنوسي في قصيدته التي عنوانها : شد الحزام هـ وركوب المباركة
أسر واعتقد ، فالإنسان أسير المقعد ، لا يستطيع التحرك إلا بإذن من
جاره وقد حزمه فاذا طفت من أسر الحزام والمقعد وقع في أسر آخر وقد
معنوي ، ذلك هو فئة المضطهات المحسناوات ، فله ما أعجب هذه الحياة
التي طوقت الإنسان بالقيود الحسية والمعنوية والأغلال الحقيقية والمجازية
في الأرض وأحر .

رسمت على الشفتين بسمة	جدابة كلصاع نجمة
وربت رمو الظبي البصر	في يد القصاص سهمه
تفراحم لأخاظ حول	حافظه والحن رحمه
ومنت فدا خطو الحمام	وما الحمام يهر جسمه
تهتز أعضافاً وتهرى	فئة وراق عذمة
وتكلمت فسمعت أرحم	سيرة وراق سفنة
تساقط الالفاظ تحب	لسانها كعصير كرمه

شد الحرام ، ثقلها
 أنا ختم كل يد موك
 مدت أناملها تروح
 فبد، ضياء العجر
 قلبي يحب ، وأما مي
 ويهيم بالعيد الخمان
 وأقول لست أجيد حرمه
 تشبه ونقص علمه
 عصالا كالليل ظلمه
 غرق جبينها نور وسمه
 حبه خلق وحشمه
 ولا يبيح لهم حرمة (1)



(1) مجلة الملاح الأخضر المشرقة عدد شبان 1395 هـ

ونعود للشاعر عبد الرحمن صدقي، فقد كان يكره الخروج للمطار
في وداع أو استقبال، ولكن مصيعة في الخطوط الجوية السورية جعلته
يسعى للمطار طرفي النهار وذلك من الليل لعله يراها أو يرى من رآها.

بنصي صقيم الطرف مهضومة القد
جنوبي بها سواك في القرب والبعد

فهل بك منه يا بنة الشام بمضه
أو اني حمال لأهواله وحدي

نقدك ان يصي العام منه دعاء
وقلبي بيد من جهانه مردي

ما اختلعت يبي ويسك في الهوى
رسول ولا جدت رسائل بالرد

أب جارة الوادي هواي كمهد
مهل ألت مثلي مبرحت على المهد

كرهت ركوب الريح من قبل موعدا
فأصبحت أسعى بمطار بلا وفد

وكان متعلقا ان تطرقت للمحوى

والكن عودي للحمو اليوم عن عمد

أعواد موت السحب حبي قلصا

ولاعلم لي ان كتب مبعثي قصدي (١)

• • •

وللشاعر السعودي السيد علي حافظ غرام بالسفر يعرفه اصحابه،
واعجاب بالنتائج ملحوظ يقول فيهن من قصار أبياته .

أنت يا هدي الصبيحة	أنت كالبدن طيفة
قد كسك الحسن سر	بالأ من السحر لطيفة
أنت كالخور جمالا	ولك الشمس وصيفة
مثل غصن البان تمسحي	بيمينك الصبيحة
وإذا قلنا تمالي	في ساجدة خميفة
لا نرى إلا دلالا	وابتسامات طرودة
لا نكوي من عاة للقلب	بل كومي رليمة

(١) ديوان حواء بعد الرحمن صدقي

وفي دفقة شعورية أخرى يتأمل السيد علي المصطفى فيقول

يا أيها القلب الذي	عصفت به هدي العصفرة
في جوف طائفة بهر	جناحه سحباً صيفة
بجمالها انتصرت وبهالا	شراء والشفة الرقيقة
كالبر طبعته ومن	أنواره اتخذت لطيفة
لم ينج من فخ هواها	غير هالك الوصيفة
كل الدير مرامهم	هيكل قفرتهم ضليفة
يعمال عزمهم أعمال	إد عدت عنهم صوفة
عادودها رجح حديث	أريد صاحبات طعيفة
وتكلمت أشواني فأظهرها	الهوى يهدي صوفه
فانت بها وتلفعت	كالطير مشيتهم خلفه
والشاي من يدها	أعاد إلي أمالي العفيفة

* * *

ونلتقي في شارع عرووس بدمشق بشاعر وموسيقار طرب القرات
 بعرفه واليلا إنه القان الطائر فؤاد بركاب الذي وسع قلبه حب
 الحساوات في الأراضي السبع ثم خفهن في لسموات وهذه مضيفة
 محببة حسنة في إحدى خطوط الطيران العربية

راقبها فتشاعبت عجبني	والوجه لا أبهى ولا أحلى
أرمو لها ويردني أدبي	فأحبذ عنها نظرة عجني
عطش جمال لديّ نظيره	عن توة لحسنه بهلا
من أنت يا أحلى محببة	تبلى الذي ورواك لا يلى
قالت لهن أنت تعرفني	ومنى يفسر حمرة مهلا
وشعرك قيساً بي بهيم بها	فعرفت أن جميتي لهنى
العامرة (1) جئ عاشقها	فبس ورد (2) ضمها بعلا
لهلاي بسعد من يرالفها	وألا أكابد في الهوى الفتلا
لو تعرف الحسنة عن ونهى	وبألها من مقدي أحلى
تركك لوامح كل من عرفك	وأنت ترش بعمرى القلا
فمنى يؤسد رأسها كظني	ومنى منصعب في الهوى أهلا (3)

(2) ورد روح بنى

(1) لهن العامرة حبيبة قيس بن الملوح

(3) ديوان عبور جبال الألب لفؤاد بركاب

والآن وقد أعيدنا التحليق والطيران فلتهبط إلى الأرض بسلام (مع
 طار صير وارتفع ، لا كما طار وقع) ، ولتجبه مباشرة من المطار إلى
 المستشفى ، نرور شاعر الحرب الأشهر السيد أحمد الصافي النجفي ، فقد
 صال مكثه في المستشفى ، وهو لا يريد أن يرح الأَرْض ولا يريد أبدا
 الشفاء السريع لئلا يفارق من أحب

بعدئذ أحبيب رهو الزرود	وفي مفاتيح عشت الذبول
إد ما نظرت صهبت الغلوب	وأما نظقت سلب الحولا
يافس هيت انجيل الطيب	ويحد بك الصبح العيلا
تقرص كهاك أهال السقام	وحيث يولي الصبي والحولا
عبيث نيس يريد الشفاء	لئلا يكابد عنك الرحلا

• • •

ولابعد شاعرا النجفي عن نظيره عبد الرحمن صدقي ، فتحمل الألم
 بقرب الحبيب غير من الشفاء الذي يحدده عنه ، فهو لا يريد أن يبرأ ، حتى
 لا يفارق من نظرائه لسبي القلوب وسنة منه تجري الكهراء في الجسم .

مرض الحبيب عززته	فرضت من حثري عنه
وأنى الحبيب يزودني	فخشيت من نظري إليه

وأصيب الشاعر محمود صديق بحوب بكسور في الأصبع وشرح في
 جسم عصفه عن الوثوب والقيام، وبكى من تقوم بمريضه أنسه دندنة
 العذاب، وكنت به عوضاً عن شاعته، فحمد به يدها إذا رعب القيام، وبرف
 بصبرها إذا مال، وبمعصه به إذا صبر، فلا تثرىب عليها إذا هتف قائلاً

ممرحتني كذبت أنسى العرص	وكسر بضعفي وشرحا أرضي
وأوجع صدر وهي عظيمة	وجرحا بداعده قد امضي
والأم نفس تعاف الرقاد	وان كان جمعي له ما عصفني
كرهت انطراحي وليس الطريح	عني ظهري كالذي قد ربي
إذا شاء نام فربما يهزون	وان شاء كالبيت وثبا يهزون
فلولاك انت ملاكي الحنون	بضاعت بجسمي روحي مصفون
لقد كنت لي شمس عمر جدهد	وقد كنت لي من شاطلي عوضون

* * *

ولم يلق الشاعر براهيم طوقان الذي هام بناعمة الهند، واستغفلت
 مهجته بالعيد الأمالي، حتى قرر أن نظرة من امراضه الحسنة تشفي
 قبل بيرة الآسي :

شعب ارن يوم قد نظرت به

من السرور الذي استوى على كيدي

وأقول ، رحمتك الله يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا أذكر ما قاله الآخر

وبلاء إن نظرت وإن هي اعترت

ولح السهام وصرعهم أليم

ولكن شاعروا أنهم إبراهيم يقول : والله لو انزلت أعظم ذنب في الوجود ، ثم جاءني بعده بعدد واحد لفردته لها على ما كان عليها ولا أبالي .

ومضت به عذر الحسن بأن يرى أهل الهوى عيب الجميل جميلا (١)

ومن هنا صدق من قال : الحسن مرحوم ، وكل ما جعل الخيوب محبوب .

يا حسرة العبير يا قاسية	سرعان ما أصبحت لي حاسية
ألم أن فلت أنسى يدك	ساعة تجود بثلثها
لئن شفى الطب ضى عارضها	فمعهضي أنت لها دامية
وأبره الأسى على نفعها	أفضل منها مظرة شامية
بشها عيناك في أنفاسي	فيأصبة بعظمها آسية
تلاطم قلبك بكأت جرحه	فعد بهوى مرة ثانية
وتطفئ النار التي حركت	فارجعنها دفرة حامية
لهصرة الحس إلا أنتكي	إليك من جودك يا عافية
هل كان سيئات لي عذرة	أم غبطة إشراكها عافية
سبذني ذبذت منها بكرى	تخصره أعدائك السرافية

(١) من قصيدة بشار بن برمك غير متروكة في نسخة من مخطوطات المتحف بدمشق

ولطوقان في ملائكة الرحمة قصيدة أخرى شبه فيها الحمامات
 بالعسكات لي المرضى، وهو بشبه جد موفق، فالمرضة في مشيتها
 رنومة ملمسها وبياض لبها ورقة صوتها تقترب من الحمامة كثيرا،
 ولتظلي معها في أوصاف عدة، وأشياء متعددة .

بيض الحمام حسبهن	التي أردد سجعهنه
رمر الرسامة والوداعة	مد بدء الخلق هه
في كل روس فوق غائبة	القطوف لهن أنه
وعمر والأعصاب م	حظر السيم بروصهه
عاد صلاه الهجير	هين نحو عدير هه
يهبط بعد نجوم مثل	الوحي لا تدري بهه
عزاد ومن على العدير	سريت أسرابهه
صعب طول الصعر	تخرج بوقوميهه
كل تقبل رسمها	في الماء ساعة شربهه
يصطف حر جسمهه	بخصهه صدرهه
يتع الرشاش إذا	القفص لأك برؤسهه
ويطرن بعد الأبراد إلى	الخصون مهودهه

كَيْفَ كَانَ سرورهم	تَبَيَّنَ أجمعه تصدق
إِذَا جِئْتُمْ بِرِيشِهِم	وَيَعْرِ عَيْتَ عَيْتِهِم
حِينَ يَقْبَلُ لَيْسَهُ	وَنَحَالِهِمْ بَلَا رُؤُوسَ
وَمَنْ مَلَأَ جَمْعِهِم	أَحْمِيهِمْ تَحْتَ الْجِلَاحِ
الْمُهْدِيلَ مَدِينَتِهِم	كَمْ هَجَى وَرَوَيْتَ عَنْهُمْ

وهنا نصل إلى بيت القصيد ، حيث التفتبه الواقع الذي اصاب
شاكلة القول في امتع وأروع مقطع من قصيدته

غَدُونُ أَشْبَاهَا بِهِ	الْمَحْسَنَاتِ إِلَى الْمَرِيضِ
دَوْلَاهَا إِيَّاسِيهِ	الرَّوْضِ كَالْمُسْتَشْفِيَاتِ
بِأَجَلٍ مِنْ بَطْرَانِيهِ	مَا الْكَهْرِبَاءُ وَطَبِهَا
وَعَطْمَتِي وَلَطْمَتِيهِ	يَشْفِي الْعَلِيلَ خِلَافِي
مِنْ عُدُوَّةِ بَصْفَتِيهِ	مَرَّ الدَّوَاءُ بِفِيكَ حَلَوِ
بِهِ الْحَسَامُ وَبَيْنَتِيهِ	مَهْلًا لِحَسَدِي فَارِقِ
فِي الدَّجَى عَنْ شِدْوَتِيهِ	فَدَرْجَا انْقَطَعَ الْحَسَامُ
فِي النَّهَارِ وَمِى الدَّجَى (1)	أَمَّا جَمِيلُ الْمَحْسَنَاتِ

(1) ديوان طوقان (إبراهيم طوقان)

وبقادر الشاعر المتيم طوقاً لتلقي في القاهرة بالشاعر صالح جردت
الذي يواجه مرآته التمريض ورؤية السرير البيضاء، يقول

م هذه اجثث الملقاة في سرر
أصناف موتى على أوصاف أحياء

صبر الوجوه كان موت عفرهم
بحصنة من تراب القبر صفراء

فيا مريضتي الحسنة قدر لي
إن التفتت بأرض غير حسنة

وبم مريضتي الحسنة عطفت بي
عطف الكين أم عطف الأطباء ؟



وتشوحه إلى أرض الحجارة والهوى الحواري حيث يتقي بشاعر
 اندمجه أسوره الشيخ إبراهيم الأسكوبي رحمه الله حين كان يعالج من
 جراء عملية العنق في أحد مشافي بيروت مدماً يقرب من تسعين سنة
 ومكرسه يومئذ «دعبد» التي سلبت لثته ، وذهبنا بعقدته ، فتساقط عما
 صممت بقبه . وقد قدم لها مجازي :

(وقلت في ذات جمال باهر وطبع سليم ووصف مستقيم ، سألقها
 أنقدر الملاح منذ كنت مجاوراً تلك البطاح بغسنة^(١) البلدية بيروت
 البهية فاستأذنت ذات يوم لزيارة أهلها ففرحت لقيتها وكانت تلك
 المدة قائمة جزاها الله عمراً باصلاح شائي في مرضي مدة كنت مليماً
 في الغسنة المذكورة سنة 1327 هجرية) (٢) .

يادهد أين غداً قلبي وقد ذهب
 لما ذهبت فهل عنه وجدت نيا ؟

فقدت بعدك نور الشمس طالعة
 لكل شيء على عيني قد احتجب

(١) غسنة حاتم مستشمس أصبها بمارسي

(٢) سافر بسكة حديد سجنار من اندمجه إلى الشام أعاد الله تلك الأيام

ما كنت أحسب أن الوجد يفلقي
 ويجمع الليل لي من بعدك الكرى
 فمد يدي وجدت الأرض ترجف بي
 مشرد النوم عالمي السمع مضطربا
 إذا سمعت صدى صوت يخل لي
 كأنه منك صوت بالها القربا
 وإن عسى حجوني قد مر بي أحد
 خال العواد حياه منك فارعب
 وكل شيء عليه العين قد وضعت
 فيه أرى اسمك بالتقدير قد كتب
 لو غبت عن ناظري ما غبت عن كبدي
 فأنت أنت تناعى الوصل أم قربا
 فلو نظرت إلى نفسي تخيل لي
 بأنني أنت لو لا الشيب قد لها
 إذ رأيت بحلي الجبال بحسبي
 في راحة ناعا من دهري الأربا

أبدي التمس والأحشاء في صرم
 والشرق يعرفه من بالهوى انتشا
 لا تحسبي أنني أسلو هوك ولو
 فيك المواصل قلوا مهجتي رب
 إن تسألني عن أسباب حبي لو
 عن ذا الهوى فاطلبي من حشمت السبب
 لأن هم عجبا أنني أحب بلا
 رب غزالاً بديع الوصف وأعجبا
 فيظفروا بعمومي إن بهم حصة
 ماكل عين ترى الأشياء كم وجب

* * *

وقد طال بالشاهر الغزل في (دهد) وما قلته فيها :
 بارئة الخمس يادهد مديتك بي
 والناس أصبحهم عندي عدى وعد
 ما كنت أحسب دار الخلد أدخلها
 قبل المات بلا رب ولا جعد

حتى وصلت إلى بيروت معتمداً
 في رتق فتحي، يللولى المني الفرد
 فاحترت أبيه بمسحفي البلاد إلى
 ختم الجراح الذي شقو له جلدي
 ففاهتني برحب الصدر غاتية
 عدوا حورمة هرت من الخلد
 له منها فتاة لانظير لها
 في الخلق والخلق والآداب والرشد
 كأنها البدر لولا در مسطفا
 أو أنها الشمس لولا نضبة القد
 إذا نظرت إليها علمها ملكاً
 هي أحسن الوصف من قد ومن عد
 شمت أول يوم قد نظرت لها
 من السرور الذي استولى على كبدي
 حتى نوحس ما بي قط من ألم
 وعلا حظي جيلاً واعتلى سعدي

واحمد لله ،ال اليأس ليت به
لم تقطع الوصل لو تبقى على عهد
معب يادعد بالعمر الطويل وما
لورق الوسيح وعدا منهي قصدي

* * *

وأكثر الشيخ الأسكوي رحمه الله من القول فيها، كأنها ولف عليها
هزله، شأن شعراء المشرق، وأعلام النسيب والنسيب.. فهو يقول :

لا بد ذا الدهر يادعد يطوح بي
فلس يهنم من لومي ومن عني
ما بيننا نسبة في الصبر تحفظ لي
عهداً لديك ما عشي لا يغير بي

وأنت والبر في شبه وفي عمر
سيان لو لم تزيدي عه بالأدب

وانشمس أحبك لو رمت الوصول لها
لم أخط فيها بغير الكد والتعب

ولا أؤمل أن القلب منك له

ميل لظلي يصحى الدهر في ظلي

نعم كبرت وشال الشيب مشعله

في ليل فودي، وظلي بعد ثم يشب

إن تعجبي أن منك الحب أفتسي

عالمهم من أول الدنيا أبو العجب

ماكنت أحسب أن المحرر قبلك أن

شاءت لنا برزت من داخل العجب

كلا ولاعت أن الظلي ينطق عن

در قصيد ولفظ معرب عربي

ولا ظننت بأن المصنوع يرغل في

وشي المحرر ولا حلي من الذهب

في دمة الله مني إن منكت دمي

لامر يفاضيك في نفسي ولا سلمي

مالم مالت ماقية مشاركة

والأمر ترك في روحي دمي شبي

سبحان من يترك هذا الجنس أهله
 لتدعيني بالحقني مني وتستليني
 إذا تبسمت لاح الدر منتظما
 وإن تكلمت كان اللفظ من رطب
 أم رربي لا أنساك أبى حدث
 نفسي وأبى مضى بي تشحي بغي
 وأنت في الخلق أن تنسي محبك أو
 إذا تذكرته في السهل والرحب
 وم عديت إذا ماقلت عارفنا
 شيخ كبير محيل الجسم مثل أبي
 قد كان ذا مرض قضى ليلته
 وراح ما هممتي دعسي من الدعب
 إن الهوى لي كالرسل عدتهم
 فهل يظن بأن عيني تراه صبي
 بالله يا أنت إن جاء يسأل عن
 دعد دعبه فسألي فيه من أرب

مالي به لؤمة قصى شميمته

عاري القنايب محسوب من الخشب (1)

ولا سلام فزني لست أنكره

لكنما أنت في أحشائي لم تغيب

مضى رمالي ولم يره الهوى جلدي

ولا تمرخى بي بين إلى العطب

ماير عسى متى هذا الهوى وشمي

فلم يدع يثد عضواً منه لم يهب

كأنني باللمالي عنك تيملي

والحال بعد الهما تدعو إلى نصي

أسودع الله يدوا منك فارقي

ودعته سر قلب رق ميعط

ودرحمته لمب ما رحيبت به

خلا بهت بعد النجم متعجب

وأنت لا رئت في عسى وعالية

وخير برقي بطول العمر منعصب

(1) القنايب جمع، مرده ظروب حرف الشاف

وهذا شاعر حجازي آخر من عشاق الجمال ممن وثقوا شعرهم على
الحسن والفرل في الرعايب من ذوات الجلايب، ومناجات الدل
والملاحة، حيث كان. الشاعر ظهير مستغري، وتلك ممرجة قاهرة من
براهن معالجات باللفظ والظرف قبل البضع والتعاقب .. يقول فيها

أحسن إليها وهي ملء مواعدي
وأرجو لقاءها وهي حسنة خاصري

وأهفو إليها وهي روعي وفي دمي
هواها وإن كان الهوى هو (فاهري)

مليكة حسن تضر الأفي بالنا
وتلمح بأرباب النهى والمشاير

(مسين) محباها رقيب حلالها
من النور صبحت متنة للواظر

سقاها الشباب القرض من كل عاشق
عصارة قلب فلقب في المحاجر

وعلمها حلو الدلال فصوره
وفي بعض فن اللل إغراء ساحر

إذا أسفرت كان الصباح ردها

وتقبلو بوجه ضاحك المور سافر

ورفت مكاتب كالنسيم لطافة

بهمد شجون المرمين بهاضر

وفي صدرها الرجراج موج ممرود

وفي قلدها للمشوق سطوة أسر

وفي طرفها الوسنان مسحر وآهة

إذا ما رت بسطوا غسبي بفائر

وفي وجنتها تلمح الورد صاحكاً

على صفحة الخدين بندي براهر

دعني إلى الحب المميف بلحظها

وفي غمرة الأملأظ حثف المخاطر

وقالت أدمت الحب ؟ قلت عليه

وهذا مؤلدي وقده هي رواعري

وبعد صواعي موجعات من الجوى
تعبث بقلب مرهف الخس شاعر

دهاء الهوى دافقا طوعا وما درى
بأن نصيب الصب جمود هاجر

بهت ومن الليل صوت أنينه
بطرف جريح عارق في البوادير

هيا لعواد حائق بين تضلعي
يرف من السحان إرفاق طائر

أراها خيالاً كلما لمسي اللجى
يتضد أملتي بأحلى البشائر

أراها كعصر العهد لاح شعاعه
محبوكاً كأنفاس الربيع المبائر

أراه ولو أن السوى حال يسا
تدغدغ أحلامي وكل عواطري

عاشقوها وانحب بلعي حشاشتي
بلاعجة والسهد بجرح بافري

واقتف والأصيلة بي صحة قدجي
لترجع صوت الطائفي القاتل

فيا لأني والحنين يزدمني
إليها اشتياقاً وهي همس سرايري

ألم أقل لكم إن الحجاز موطن الغزل والشعر وإن تربة الحجاز تربة
غزله. أسألكم عن وادي الحقيق بالمدينة ووادي نعمان بمكة ووادي ثقيف
بالمطائف أه لو نطقت تلك الطلول وتحدثت تلك البطحاء والصخور .

فالشعر لمهرني... تروى الحجاز هوى
والعشق ينطق فيها صامت الحجر^(١)

(١) من قصيدة لمؤلف بركات. أسحبها في دمشق بضمير طائفة من أهل الفن والأدب.

وأخيراً نتقي بالشاعر السعودي الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد
 رحمه الله، حيث كان يستشفى في مصبح المعادي بالبحرة من داء لم
 يقع فيه بعض الأطباء، وإن أجدي معه لمس كف : سعد : وطلعة
 : فائرة :، وهما ممرضتان مصريتان مريضتان، كانتا تقومان على خدمة
 الشيخ ونصايته به، فقد كان يأخذ علاجاً به ساطله الجسبات الكهربائية،
 فيحس أثر ذلك في الكتفين والركبتين. وكان يشاركه في العلاج بنفسه
 ويستشفى اللواء منصور العساف من رجال الجيش السعودي. وهكذا
 اجتمع على الشيخ واللواء هز الكهرباء وانخفاض الشوق. نلاحظ ذلك
 في القصيدة الأولى التي نظمها الشيخ. وفي القصيدة الأخرى التي قالها
 أيضاً على لسان صديقه منصور في ممرضتين نفسيهما

رأيت غزلاً في الضحى كاس الوصف

كوتني بنار في فؤادي وفي كفي

دأما التي بالكشف تدكي بكهرب

وهاتيك تدكي بملاحة والطف

تفديت من كفي (سعد) صادة

(وفائرة) نور عطلمتها تشمي

خديلي هل تأمر ابرام خرمدة
 بعاصم الهيفاء سهم من الخنف
 بصري ما ذاتي سوى مطراتها
 ويسمي الشافي يديها وما أخفي
 ولقد هاجوا بصمي بكف رقيمة
 وبالسحر من هيبها أهكوا بصمي
 إذا طفت كنتاه في علاجها
 رأيت المنايا من أمامي ومن خلفي
 وما أنا إلا في هوانهم متيم
 ضعف ألقوى شيخ فهل رحموا ضعفي ؟
 وجاء في القصيدة الثانية على لسان اللواء منصور العساف :

إذا دعوناك فاهرج أيها القصر	هل عندكم من علاج الكهريا غير
أما محمد قد زالت شكيبته	وبس في كتفه بما شك الر
قال احترق من غزال كلما طلعت	فليس في عودها طوبى ولا قصر
إذا رأيت الشاب الطر باسمه	هناك من يسهن الموت ينظر
في ركبتيه يرى نكهرها أثرا	يصير بقلب من جرائه شر

وهكذا تبها السادة، هم يستطيع مدفع والرشاش مع النواصير مصور
ولا القلم والقرطاس مع الأديب محمد، وهم من أقوى الأسلحة صيدا
وحصدا، وفككا، أن يقعد في وجه الحسن والحسين، وأي قوة في الأرض
تستطيع أن تفارم قوة الملاحة في الوجود والجاذبية في الأجسام، لأن
سلاح الاغواء والإغواء والملاحة والندال يهرم كل سلاح ويهدر كل
جيش ويهش كل جمع يقف في طريقه أو يحرق دون تقديمه ويعيقه .

لقد جاءت مواكب الوسامه والجمال، فلا عاصم في ذلك اليوم
من أمر الله إلا من رحمه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الرحمن بن فيصل المصمر

نزل جده نهر الحجارة على بحر القمر





تحايا وتقاريط

وتعقيب وتصويب

مد ألفت معاصرة للضعيفات والمرضات في الشعر المعاصر أهلت
عليها الرسائل الكريمة من الأتقاء للكرام، وأهل الفضل، وعارفي قدر
الأدب في الجهات الرسمية والصحفية، والجامعية، من المتابعين للحركة
الأدبية في المملكة والنشاط الثقافي فيها .

وقد تناولت هذه الرسائل المحاضرة بالتعليق، والترحيب والمقد
المعاصف، ودلت بصور متنوعة، وطرائق متميزة وكثتها تكاد تجمع على
الشكر والإشادة بالروح الأدبي الوثاب، والعمل الجاد المنتج في مجال
النشاط الأدبي.

وهذا كتاب من جامعة الملك سعود بالرياض كتبه : الدكتور أسامة
عبد الرحمن عبيد كلية التجارة وفيه يقول « أشكرك أخي الكريم
أجزل الشكر على ذلك الوقت الممتع الذي جعلني أقصيه بين «مصطلحات
ومسرعات، فانتزعتني من جو العمل المرهق إلى أجواء مفعمة بالشرح
والخبر إن اختيار الموضوع في حد ذاته يعتبر نعمة جديدة عليها أكثر
ملاحة لمعصر » وهكذا تخصي الرسالة وقد حمد صاحبها هذا الاتجاه
الديني في الشعر المعاصر .

ومن معالي وزير الإعلام

وقد كان معالي وزير الإعلام الدكتور محمد عبد المجدي في طليعة المستجيبين المبادرين فقد شكر المحاضر مهتماً على توفيقه في إنجاز... وليس من شك في أن مبادرة الوزير الدكتور علامة « بأرة دالة » على مال الأدب من مكانة مرموقة في ديار الإعلام السعودي الذي يقدر بالأدباء حقهم، ولا يدخر جهداً في متابعة نشاطهم، وتقدير أثرهم.. مما يثري الأدب والثقافة، ويندفع بهما إلى المكان الطبيعي من ريادة النهضة الشاملة، وصياغة المواطن الصالح ودفع الحياة على طرق الابتكار والخلق وحتى العبد والأحلاق الإنسانية الرفيعة..

ومن مجلس الشورى

وبعث الأستاذ الكبير والشاعر المصنف الشيخ أحمد بن إبراهيم العزاوي نائب رئيس مجلس الشورى رسالة شكر وتقدير للمحاضر، وهو مشيد بالنشاط النبيل في إحياء التراث العربي، ويرى في مثل هذه الموضوعات حوافز تدفع بالأدب إلى بعد، وتجعل له جدة وعراة وقيمة .

• • •

وهذه تمجيد شعرية من الشاعر الشيخ محمد بن عبد الرحيم الصديقي، والشاعر كريم معطاء لا تقوته مناسبة للمطاء إلا وأعطى من بصافته الضاحكة وكلماته الجميلة وإشارته الخلوة.. ومكاشته النضرة.

فهر بفورل - عوجها الحديث والصحة إلى الغاضر -

باب الممر عصور الشئى الأدبى

أرى المضيقات والنرسات فى طرب

طرقت باباً ولم يسبقكم أحد

من الجعاجع هو العجم والعرب

رعت من مشوى النرسات قاطبة

كنا المضيقات يلا الجود والحسب

محبدا هو أعدت (١) الطبع ثانية

ليستعاد من الرحلات عن كشب

وحمصوا يأنهى منها محاضرة

للطائرات بديل الصحف والكتب

كنا المصححات تعطى من قصائدنا

إننا لخاصها نعطى بلا طلب

(١) استجابة لطلب صديقنا الدامر وغيره، لما نحن عهد طبع المحاضرة مرة أخرى .

نقل لاسنادنا (المراد) (1) إن لكم
قصلاً على شرة الأشعار والخطب

بني لأرجو لملدينا بسعيكم
وسمي أعضائه من صفوة النجب

مستقبلاً زاهراً نعلمو نتائج
على التوازي وهذا ليس بالمعجب

وبحفظ الله مولانا الملوك لنا
فإنه دحروا للشعب بحبر أب

كده فهذا ولي العهد إن له
قلماً رحيماً وفي الأعداء كالشهب

وبصلاً شبله عيب فضائله
على التوازي بلا من ولا تعب (2)

(1) هو الأخ عبي السيد وكنى الشادي الأبدى بالطاقف

(2) سبق لقد عيب قصائل فيصل بن عهد الجميع عطاء غير ممنون

ومن شركة تهامة للإعلان والعلاقات العامة والدراسات السوقية
كتب سعادة الأستاذ محمد سعيد حبيب يشكر ويحيى جهد المحاضر،
ويشيد بما يقوم به النادي الأدبي من مبادرة بجمع أعماله الأدبية
وتسجيلها وإداعتها، الأمر الذي يسر نشر ثقافة في ربوع بلادنا،
بما يخدم لنادي الأدبي بالطائف.

ومن دولة الكويت ..

بعث إلى المحاضر سعادة سفير المملكة في الكويت الشيخ فهد
الحالد السديري شكرًا ومهتًا ورجيًا لمزيد من التقدم.

صوت لأدب في حمله وانطاف قد حقق في اعاق خيره الكويتية
الكريمة متحارب الأصداء

وهذا الأديب والكاتب الإسلامي معروف لأستاذ أحمد محمد
جمال وهو أديب ذواق يشكر، ويهنيء ويستدرج ويطلب العادة
بالأدب الإسلامي تعبيراً ونقداً وحسن اختيار، كما يشهد بموقف نادي
الطائف لأدبي وتفوقه في نشاطه لأدبي على أندية كثيرة .

ولا ينسى الأديب الخليل أن يغمر بعض الاتجاهات الشعرية المعينة
بالفرز في المصنفات والمعرضات بما يخدم من وادي « الغاوي » وقد
كان عليها في شكره، ولقده، وسائر قومه.

ومن مصر ..

كتب الأستاذ عمار العقاد لأديب المعروف فور تلقيه نسخة من المحاضرة يعبر عن شوقه إلى صديقه المحاضر ، ويعبر عن تقديره للهمة المحاضرة، وبعد الأديب، ويكشف عن أسفه لأنه لم تسعه الظروف يشهد تلك الأمسية الطيبة ويرجو أن يتمكن من حضور أمسية أخرى بالنادي لأديب بالعالم يتحدث فيها عن عباس محمود العقاد وأثره في المراسلات الإسلامية المعاصرة . وهي بادرة مشكورة من لأديب الصديق الذي تتوثق صلاته بالمحركة الأدبية المعاصرة في نحو واحترام

* * *

ومن سورية

كتب لأديب الأستاذ حسام كاتب، من دمشق يشكر لمحاضر، ويشهد بالمحاضرة ، ويذكر بسابق ذكرياته مع المحاضر والأستاذ الكبير عبد العزيز الرفاعي ويطلب الحصول على تراجم المؤلفين السعوديين لضمها إلى الموسوعة ومعجم المؤلفين

وهكذا، تمضي الرسائل متواصلة مع المحاضر، والمحاضرة، ونادي الطائف الأديب وهي إضافة كريمة مشكورة ...

ومن دمشق أيضا وردت أصدااء المخاضرة بعثت إلي الأديب
المعروف الأستاذ عبد الغني العنبري رئيس المكتبة الصحفية بالنسابة
السعودية في دمشق.. بعث يشيد بهذا العمل الأدبي وما يحتويه من
طرافة الموضوع، وطلاوة الحديث وهذه رسالته .

أخي وصديقي الفاضل الأستاذ عبد الرحمن المعمر .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونحية عينية مباركة وبعد

وصلى الله على رسالتكم الرقيقة مصحوبة بالكر من العفيف الذي يتضمن
محاضراتكم القيمة عن مصيقات والمخاضات في الشعر المعاصر، وأشهد
به موضوع طريف وممتع، نواشموه بأسموكم ،عجذاب، فاحسبتم الكلام
عه، وبتدعتم فيه ي انداع وفقكم الله سمعو المكتبة العربية يريد من
اثاركم العزيمه وتذككم العكري الثمين

أما « دار ثقيف للنشر والتاليف » التي بشرتمون تأسيسها بمعاونه
أديب الكهبراء الذي يعزز به ويعمر سعادة الأستاذ عبد العزيز الرفاعي،
فهذه الدار اعتبرها داري ودار كل أديب ومقادب وحامل قدم وراي
وفكر. ومن أجل هذا التمس بهذه الدار في ظلكم ومعاونة أديب الكهبر
الأستاذ الرفاعي دوام الازدهار والتقدم، وأرجو ان تمسوي على الدوام في
يصدر من هذه الدار من كتب ومشورات اشراكا أو إهداء وتجدرني
على الدوام مستعدا لأداء أية خدمة لتعطها الدار

من أخصاق قلبي أعتكم وأحبكم، وأرجو أن تنقوا نحتي وتهتني
إلى سعادة الأخ الكبير الأستاذ الرفاعي الذي مكن له كل الاحترام
والتقدير وتتابع نشاطه الأدبي ونتيجة الفكري بشوق ولهفة

مرة أخرى أحبكم وأشكركم وأرجو لكم دوام الصحة والتوفيق

• • •

ومن أنكلترا ..

كتب الأستاذ عصام الحياض استاد اللغات الشرقية في « بل سكول »
في مدينة كمبريدج، وهو من أنقريين المظلمين على كل ما يصدر عن
الوطن الأم والراصد للحرية والتأليف والترجمة والنشر متذكراً معرفته
القديمة بالمشاعر ومنازلاً معه بقراءة المحاضرة، ومعبراً عن غيبته نشاط
النادي، وتطلعه وحائفة من التفتين معه لصدر مجلة دورية تُعنى بالحياة
المكرمة الجادة ومهناً بولد « دار القيف للنشر والتأليف » (١).

(١) حفظ الله الأعمى وصبرت مجلة (عظم الكعبة) عن قنار وهي مجلة معكمه مخصصة
في الكتاب ومصابه صدر كل شهرين ورأس تحريرها د يحيى منصور بن جيد الساعاني.

هجاء المصنفات والموضوعات

هجاء الشعر المعاصر

وفي جريدة الجزيرة نشر الأستاذ الشيخ عثمان الصالح مقالاً عارض فيه فكرة تناول الموضوع معقلاً برأيه، وروى لبعض ما قيل في هجاء المصنفات والموضوعات ونحن نشر مقالته معقبين عليه .

اطلعت على محاضرة الأستاذ عبد الرحمن الناصر : المصنفات والموضوعات في الشعر المعاصر ، وأنها محاضرة عقيمة الطل .. لأن المحاضرات الدسمة أصبحت اليوم ليست من «أكولات الشهية» وصارت «المقبلات» في عرف الموائد هي الزاد اليومي الذي يصور إليه القارئ .

محاضرتك لطيفة تطرقت لكثير من المواضيع، واستطردت عن المستشفيات إلى الدخول في الطائرة شي جميل . وأجمل منه أنها تقاعد قصيدة تستهوي القارئ وتجذب المطالع .. بضم الميم . ويصفي إليها السامع . فرائد لقطة نلقة وفقرة فقررة من ولادة النساء في المستشفيات إلى الإمعاف إلى نزلاء المستشفى إلى الصحف ومجلات أسبوعية إلى التعرف في مستشفيات والطائرات إلى أن وصلت

« إلى ما قيل في المصنفات والمرصيات وإذا شافني ما قاله محمد هوري ومحمد محمد علي وعلي أحمد بكثير وإذا رافني ما قاله علي المجدي وعبد الرحمن صدقي وإذا استوفيت أسلوب شاعر، محمد بن علي النيسوسي في قصيدته التي مطلعها

رسمت علي الشفتين بسمة جدابة كشماع بحمة

« وإذا كان أشاعر الصافي النحوي تغنى في الطيران وبلغراد وفي المخرصة، فإن محمود سليم هو الآخر تغنى في ممرسته واشد به. ونقرأ أيضا لأبراهيم طوقان الذي هام بصدقته وثاه بساعمة الهدى. وتغنى « بأحسن مرحوم » بتلك القصيدة الرائعة والآيات الجميلة في تلك القصيدة الطويلة والتي هي مقام المحاضرة.. وإذا كنت أراه محاضرة مهصومة، ومعانيها جميلة، فأنني أود لو سرد أيضا ما يعجبها، وإذا كنت موضع التقدير والاشادة لسرد محاسن الممرصيات وتشر جمان المضيفات، أقللا يكون هذا وفي عالم الشعر من الشعراء من تناون المصنفات والمرصيات بدم أو بقدح، أو عن الأقل نقد في بعض اللواحي التي هي عيب في كتبهم. فأن أحرف أن « المضيفات » لهم وليس عيوب لا تخص عيب النيب أو في البعض منهم عيوب يعجب اجتديها، والحديث عنها، وهو عدم الاستساس من بلامات مع الناس كما أن « الممرصيات » هي نفس خروج، ومن هذه الواحي ولا أعتقد

لأنه قد قيل في بعضهن شعر وقد لا أندكر من قاله وردت إلي من
بيروت فيها أبيات استحصرت منها أعينها ومنها .

لخيلة فافت بدن فائس	وتبدن أبدى لكس مفائس
الوسط أهرز باحرام ثديها	والعجز باد - ثم يزل - لمعائس
تبدو الخليفة في اتسام تكلف	في خدمة وعتاة (بزبايس)
تجوز جمالاً في صباغة خدها	وحوجب صفت لبشر محاسن
مكسف داك الجعر وشعره	قبح تستر تحت كل مكس
فكانها تعطيت في (معرضاً)	والعرص يحجب كل شخص خائس
أن المصيفة عورة مكشوفة	بداً لعمري ما في من صائس
إن كان في تحديث عاده	فيخفى مخدوش في الباطن
بم لا يكون بهيها في حشمة	حيي بعد عيوب من ماحن
الغرب أوفد من بضالعه ن	ما لم يكن لعتائد بالزائن
هذا التصنع في الجمال ملزمة	جرححت مجتمع بالف مدهن
الغرب في العادات ليس بقدوة	والفتدي بالغرب خبث مائس
ماكنت أعرف غيره أو شيمة	لغرب إلا شر طبع شائس

وهي امرضات أحفظ قصيده مدد أمد بعيد وهي نوع من الهجاء
 بهن وليعد عهدي بالعصيدة المحيل ان فائدها عرافي وقد وجدتني بعد
 ان كذب لا أجدها بعدها عن ذهبي ودلت حرصا مني على التجاوب
 مع الاسناد المحاصر عبد الرحمن لمعمر حول إثبات رأيي بان كل
 موضوع له جواب.. لا جانب واحد تخرج ونقدح . و امرضات في
 نفس الوقت الذي تولت « محاضرة » الاسناد عبد الرحمن - الشاه
 والاعجاب بالمرضات والاشادة بهن.. يجب ان يحسن ان يكون في
 جانب هذا اراء مضادة.. اذ وجدت لا سيما هذا من يسميهن ملائكة
 الرحمة وهذه تسمية خطاء فما من كذلك وإنما من بعيدات عن هذه
 القسمة كل البعد وهي هذا من الخطأ بالمستشحيات ورأي ما عيها من
 اسفاف وجنوح عن العصبة هذا في الغالب هه ولا عبرة بتدبر
 منهن. كما وعدت في القصيدة لمحات من النقد وتحتوي معاني اخرى..

والقصيدة والى لم تكن من العجديد في اللزوة . ولم تكن معانيها
 من التوبيد في النقمة، الا انها صورت معاني لا بأس بها مستمدة من
 الملاحظات المخاضة والبيانات الصائفة ويحسن بي ان اوردتها في هذه
 الملاحظات على محاضرة أخي عبد الرحمن وانا لم نسميها «محاضرة»
 فقد سميها نقاطا بضممة في مجموعها كي تصل الي مسنون المحاضرة.

وهذه النقاط هي التي يعيها السامع وترسخ في ذهنه أكثر من روح
 المحاضرة التي تدعى علم عميق ذا مادة علمية.. والتي القصيدة التي
 اشترت أغلبها.. ولعلي فيما بعد أكثر على اسم الشاعر فالقصيدة مرت
 على سمعي ونقلتني منذ نصف وعشرين عاماً :

بي ما يقوض صاح الأبدان	يصحو بأن أوي إلى « لبدان »
ما ررته يوماً ولكن قبل لي	به الشفاء نعمة الأبدان
وسدع ادس عن مضحات بها	وجمال جو دافع الأسان
وركبت « جو » املا ومودع	للأهل والأولاد والاحوان
وجعلت في نزع كستها خصرة	تبدو لأول وهلة كجسان
وبست في رسانها وبساحي	ما راعي فيها وما اشعاني
لحر القصيدة في رهاها واصبح	بسلامم العتيات والشبان
واذا الرقيب غفا وضل مرادب	فالحكم في . . - بشيطان
إن لم يكن للوالدين حرمة	تسري على العتيات والفتيان
فالبيت منهار بمجتمع يرى	مقصده كقصده البهتان

ثم يوصل الشاعر قصيدته فيقول :

من ساعها فصحبها ولطيفها	وطيبتها حسنتني القدمان
سيرى ندائي بالمحوس بحكمة	كشعرا بها الداء الذي اعاني
ولقد رايت - وما رايت لمؤلم	خدين في الخلوات يجتمعان
للك المروضة التي في حسنها	بصباها بعدت عن الاحسان
بالنظف بها برعمون - بخلمة	ظفت الى قلب امريص العاني
اصحى امريص وما به من علة	اضناه صمم مصححه مرصان
مرص مرص ومظرة عناكة	تقري مؤاد لندف الوهان

* * *

ويستمر الشاعر قائلاً في قصيدته :

إن المروضة التي في حسنها	وجمالها ودلائلها المنان
ما ست بمستشفى نمر من مائل	بصنع تحرو بكر جمان
لحم عبي وضع ياع ربحمة	للمابئين باهخس الايمان
كبطانة لي منجر معروضة	للناس من قاص به او دان

دمس الديار محضرة يراقة	قتلت قطع الصائد والحيوان
واذا عمرها الصائد فهو بلا حجي	للموت راع دون اي تروان
نكس بادا المرء وهو بمقله	وبعلمه بالشرع والشرآن
يسى حجاجه الى الفراخ والهوى	للهو متجها بغير عان
الرى فناء لا تبرد للامسى	كفا لها كل العيون رواني ؟
انكون ربة حنة وصيانة	مبعا من الاسلام والايمان
كلا من اخلافها مضمونة	ولو انها جنب بحلو لسان

ومضى الشاعر مختما قصيدته بقوله :

من اعصارة لا تكون حضارة	يمفو بهاها ثابت الاركان
الا على الدس الخيف وعفة	بنت على الاخلاق والعرفان
لا يسعد الاوطان الا بشرها	للكل في سر وفي اعلان
لا خير في أم بيت خلالها	سعي الجميع لاصل ريان
واد الدخيل تصرفت افكاره	يوما بشعب فهو في تيهان
بل سوف يصبح لكمة لثالب	وفريسة المعادي من الدهبان

وقد تعرض الشاعر لاختلاق الاسلام وصفات المؤمن الذي لا يرضى
 لبيته ان تكون سلعة معروضة في الطائرات لكل راكب وان تكون
 المعروضة تقف على كل مريض . ومع ان هذه مناسبة مهمة جدا في
 الاستدلال بما قال . فإن هناك جروحا وخدوشا في بعض المعروضات
 والمصنفات، لو بحثتم لفرتم على شيء من ذلك .

وبحثي مع الاسف لا أستطيع الوصول به إلى أول تلك الكلمات
 والعبارات التي قبلت في فمك الصغير .

لهذا اجدي شاكرا لك امثال هذه للملاحظات ونقد تلك النكات
 في مواضيع ندد عن الفكر وتغيب عن القنن إلا لما حاشتك ومنعرا
 للأدب والبحث في الكتب لا تقوته شارده ولا ولودة من الاصدارات
 الحديثة والمحاصرات والمجلات القديمة والحديثة .



تعقيب على تعقيب و رد على نقد

لقد حسن من الأستاذ الشيخ عثمان الصالح ما تفضل به من لحن تحت عنوان « هجاء المصنفات والمرضات بالشعر المعاصر » مما أعطى الموضوع صبغة دافئة تجلو كثيرا من الجوانب، فالرأي الآخر دائما قيمته الكبيرة التي قد ترجع كفة على كفة، وذلك يثري مجال الأدب، ويعمق من قناته، ويشير كرام الآراء والليول. ويحمد للكاتب أن عرص لهجاء هجاء المصنفات والمرضات في رفق لاديب ولدي نقد، وروية مطبع. وسماحة انسان، وحرص معلم.

والكاتب في أكثر من فقرة يتواء بطرافة الموضوع، ويدرك جماله، ويقصد الجمالي منه، فهو يعرف أن جوانب المحس (والشاعرية) والامتناع الأدبي هي مقومات موضوعية مسلم بها في مجالات الأدب شعراً كان أو نثراً. وإذا كان من الشائع أن تسمى المرحلات (ملائكة الرحمة) أو أن تعهد في المصنفات أمانة مصوغة، أو سفوراً مستفراً.. فإن الأمر ليس أمر حث على المصطناع حرفة التمرريض أو وظيفة المصنفة، فهذه مسألة لتحكمها قيم تختلف من بلد إلى بلد.. وتقسو عليها أعراف، وتوظف بها أعراف.. وفي الدنيا سمة.. والتبصير الجيدة التي أوردها

الكاتب العاصم لها قيمتها الفنية، وشراء هذه القصائد لهم أقدرهم بين معاصريهم. ولكنها نصوص اجتماعية قد يقل نفعها حين تعرض لمعاتن الشعر أو الشعراء، ونحن نستهوئ طلاب الأدب، ومحبوه إلى رؤى الجسد، وعرائس الخيال، وفروسة الشاعر وروعة الإنسان على أننا لا نعمل ما ينبغي من صون القيم الدينية، والتربية الإسلامية من حسن السلوك وسوء الطوية.. والكاتب مشكور في تناول الأدبي، ونقده التحليلي وحرمة الاجتماعي وعبرته الدينية ونظرة الشاملة.



أعضاء المحاضرة في الصحافة الأدبية

النصيفات والمرضات

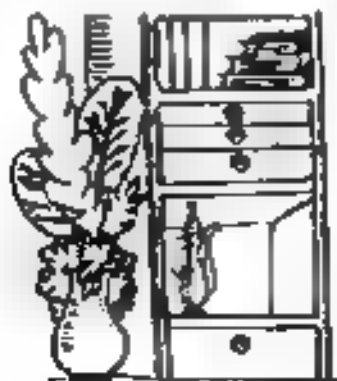
في الشعر المعاصر، وجريدة الرأي العام الكويتية

ونشرت جريدة الرأي العام الكويتية في عددها الصادر في 1977/2/27 م عرضاً تحليلياً للكاتب عفيف جمال الدين، وقد استهل عرضه بالحديث عن تشابه ما بين الممرضات والنصيفات، في كثير من الظواهر، كالنساء بين الزوار للمرضى والمودعين للمسافرين. ولشعراء من بين هؤلاء وهؤلاء في وقعة حس وزخلة شعور.. شأنهم في كل حال.. ويقدر الكاتب للممرضات والنصيفات ما يجلب من شغب المرضي، ولعب المسافرين ومايلين من مسافة ومجاهدة في ملاطفة ومثارة وزلع بمعرفة أحوال الناس مقبضين وطاعنين. ويوه بما يتجملن به من صبر في حمامة المريض أو المسافر.. وهو بقوله ومق بين شقيق .

كما يعرض المؤلف عما سمعت المحاضرة.. ومن ذلك وقوع النصيفة الحساء (فائدة) في مواقع الرؤى النافذة إلى الأعيان من عصبة شعراء كانوا قاصدين لشهد مهرجلان الشعر يمشى عام 1939/.. فندوشتها أبنائهم، وحاصرنها (وزيقاتهم) التي راحوا ينادلون بها في دأب وحماسة،

فاستوعبوا المصيبة الحساء .. كل من خلال غرقه بالجمال، وشوقه
 للوصول .. وإن منهم التمني أن يظل محققاً في السماء ، ومن يودع
 بالعم الشعري وكلمه وداعاً.. ومنهم من يرى قيداً لم يزل يربطه بجمال
 المصيبة بعد أن فك الحرام وهبط إلى أرض الواقع بعد رحلة الأحلام
 كالشاعر الموسوي، بعد ما قدم التحيل والجندي ومحمد عني وباكثر
 وصديقي وينقل من رحلة الطائفة إلى السرور فيصا، مع الشاعر النجمي
 الذي أحب دار الشعراء أكثر مما اشتاق إلى العافية، ومع صديقي راجح
 وطوفان الدين صحت شاعريهم واستفرت مشاعرهم لما عادوا يحسون
 ألم الحسد بقدر ما يتوجعون من لهب الشرق ولهب الهوى.. ولم
 الكاتب في تميله بالقاهرة حيث يستشفى الشاعر السعودي الشيخ
 محمد بن بلهد الذي وقف من جمال (سعد وفائزة) مؤلف الصاف
 فأعطى كلا مااستحقه من جمال الكلمات والنصائح..

ويحلم الكاتب حرفه وتحليله بلغة إنسانية متعاطفة مع المصيبة
 والمحرصة لهما في نظره مثلاًن والمان من المجلد والخمس معاً..



المضيفات والمرضات ومجلة المنهل

وكتب الأستاذ الكبير الشيخ عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة (المنهل) ومشتها معلقاً على المحاضرة ومتغيراً منها :

هذا الكتيب اللطيف حوى (من المحاضرة التي ألقاها الأستاذ الأديب عبد الرحمن الممر بمقر نادي الطائف الأدبي، ليلة الأربعاء 11/24/ 1396 هـ) وقام النادي بطبعها ونشرها، ويحث بها كتابها وملتقى إلى هدية مشكوراً.

سهل المحاضر محاضراته بهذه العبارة :

(يها جمع الكريم يسب هذه محاضرة وإنما هي حاضره أدية عنت بي وحطرت بيالي وأنا أكتب بعض أكوام من الشعر وشيخاً من النشر قليلاً. فقد رأيت شبيهاً كبيراً بين المستشفي والطائرة وتوالعاً غير منكور بين خصيمة والمرصة وشبه اجتماع بين تراء لمشافي ورواهم ومرافقهم وركاب الطائرة ومستعيلهم أو مودعيهم، على تصرفات ونظرات ليست كنها بريئة) .

ثم قدم لسماع شكل محاضراته القيمة فقرات، من بعد إرادته طائفة من عناصر التشابه .

والواقع أنه وفق في الجمع بين الجانبين.. بما أبرزه أدبه الراجي من وجوه التشابه الذي قرره مبدئياً؛ ففناء بالدلائل الملموسات، مما يجعلك نسو القارئ إلى مطابقة الكتيب، بمثل لمحاضرة إلى آخره، حتى يرى

بمنه تلك الدلائل لسبع عشرة ^(١) التي تجمع في آخرها بين المستشع
والعائز من جهة، وبين للصيغة والمرضة من جهة أخرى، وبين مرآة
اشافي ومرافقيهم، وركاب الطائرات ومستقبلهم ومودعيهم من جهة
ثالثة وإن القارئ إذا قرأ تلك الدلائل المخصصة في مطالع الكتيب
المهاضرة مصالحة دحصة يدرك عميقاً مدى براعة المحاضر في محاضراته.
وليس الخبر كالعين .

ثم بدأ المحاضر جوفه على بعض الشعراء الذين نظموا شعراً في
النصيبات وفي طبعاتهم الشاعران محمد فوزي الميل ومحمد محمد
علي الددان كتباً قصيدة مشتركة :

يا حذوه كالسكر	وغصة كالرهر
سحطري تخطري	فوق الريح الأنصر
وخالطني أرواحنا	مثل تصيم السحر

• ومن هؤلاء الشعراء علي المجدي :

رعاك اله يا (فندا) وحاط جمالك المرء

(١) في الطبعة الأولى كتاب الدلائل سبع عشرة وفي الطبعة اللاحقة أصبح إحدى وعشرين

* وسهم عبد الرحمن صديقي الذي قال :

مصيفة تحطر في الأعالي كفتها الملاك في خيالي

* وسهم الشاعر السعودي محمد بن علي السوسي الذي قال في قصيدته الرائعة :

رسمت على الشفوي سمكة حذابة كشماح بحمة

ورثت رمو الظلمي أنصر في يد القصاص سهم

تفراحم الأحاط حول لحاظها والحسن زحمة

إلى غير ذلك من الشعراء المبدعين الذين جمع المحاضر الباق قدود أشعارهم وروى بقفودها جيد محاضراته .

ثم هبط المحاضر من علياء الجو إلى الأرض بسلام. وبدأ في تسجيلاته لأقوال الشعراء في الممرضات . وتبدأ بقصيدة الشاعر محمد سليم الخوت الذي يقول في مطلعها :

ممرضتي كنت أنسى المرض وكسراً بضلعي وشرماً رأس

* وثني به إبراهيم طوقان الذي قال في إحدى الممرضات :

يا حمرة العينين يا قاسية

سرعان ما أصبحت لي ناسية

ه وقفاه بالشاعر محمد بن بلهد الذي يقول من قصيدة في مومنين

رأيت غزالاً في الصبح كامل الوصف

كولتي منار في فؤادي وفي كتفي

فأما التي بالكشف تدكي بكهرب

وحاتيك تدكي بالملاحة والمطف

وتنهي المحاضرة بشعر هذا الشاعر السموذي الذي سجل له المحاضر
قصيدتين في كتب محاضره . ويقع هذا الكتيب في عشرين صفحة
من الحجم الصغير وقد طبع طبعاً أيقاً متراً على ورق أبيض صلب



المضيفات والمرضات ومجلة اليمامة

وكتب الأستاذ الدكتور أحمد محالد البدلي وكيل كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض مقررًا المحاضرة ومستعيداً ذكريات أنه هرب ومرت مع الحاضر .. قال في مجلة اليمامة تحت عنوان " أدب الغرف " :

كنت في قلق وتغريش واضطراب نفسي رهيب عندما وصلتني هذه الحققة المصغرة من الطائف، فكان لها فعل السحر في نفسي، أرايت الصادي وقد الفجر المده تحت قدميه ؟ أعرفت فرحة الغريب بالأوبة إلى الديار والأحباب ؟ ذلك الشعر الذي أحاط بي وغمرني وأنا أتناول هذه التحفة العصرية .

نشكراً لصديق العزيز عسى هذه اليد البيضاء التي مدها بي في عهايب القلق والاضطراب الذي كان يعتريني .

ما. ؟ (المضيفات والمرضات في الشعر المعاصر) ياله من عنوان راقص وإيقاع متناسق .

لقد بعد بي الزمان عني فرقة مثل هذا الهاب من الأدب الضاحك حمار في وقت واحد وخاصة من شبة قلم سعودي حتى كذب أردد مع المرددس وأنوح مع النائحين سلام على الأدب والأدباء في بلادتي

ولولا ما ظل ينفخنا به بين الحين والحين الأديب الشيخ أحمد قنديل في قناديله التي ظلت تذود الظلام عن حياتنا الوجدانية في عالم الشعر بالذات، لشككت أن تكون هذه الجزيرة هي موطن الشعر في يوم من الأيام، ولكن النادي الأدبي في الطائف أعاد إلينا الثقة في أنفسنا عندما أعاد إلى أدبنا الروح والحياة، وبعث بحثاً جديداً بهذا الفيض المتوالي من مطبوعاته؛ فمئذ حين قرأت طائفة طيبة من مطبوعاته هي :

١- سوق عكاظ في التاريخ الأدبي .

٢- البحث عن إبتسامة للأستاذ محمد منصور الشقحاء .

٣- هل للشعر مكان في القرن العشرين؟ للدكتور غازي القصيبي .

وها أنا اللحظة بحمل إلي البريد هذه المحاضرة الماتمة الجديدة الطريفة في بابها الحلوة الهنية في طريقة تناول الكاتب لها. وإن من البهتان لصحراً .

والظرف والظرافة سجينان تبعان بصفاء وصدق في نفس أحبي عهد الرحمن المعمر كما ينبجس الماء من التبع الصافي فلو قدر لي أن أكتب عن الظرف والظرافة في بلادي لما ترددت في وضع المعمر أميراً للظرف أو أحد رواد الظرف في المملكة .

أقول هذا، وقد أعضيت مع المعمر شطراً من العمر ليس باليسير فقد عرفته منذ سنوات، ولولا ما لديه من خزان الظرف لما تحمل منغصات الصحافة ومفاجأتها ومكائدها رديحاً من الزمن في وقت كان نصيب

الصعفى فيه العنت والرهق، وما يتج عن العنت والرهق من الرزايا والأدواء، وقد شاركته حراً من هذا الرهق اللئيم يوم تعارفت معه في جريدة الجزيرة بالرياض وأشرفت على صفحتها الأدبية . وما أدراك ما الإشراف على صفحة أدبية في جرائدنا فكلمة الإشراف هنا من أبواب المجاز الواسعة . وإلا فالحقيقة فإن للإشراف هو الذي يكتب المادة الأدبية ويظل يشرف عليها إلى أن تتحول من الخبر إلى الرصاص إلى أن تسوي خلقاً سوياً يكون جزؤه للطلاب كلمة (إخص) .

أما وقد نلغ المسر للإنتاج الأدبي أو تفرغ الأدب للمعمر لالمرق فإنني ألتج في ألقى الأدب في ملادي ملاد باحث ظريف وكاتب أريب ستصقل له جنات وادي عقر وسيعبد الثقة إلى نفوسنا نحن معشر هواة الأدب ، وقد ظننا أن عهد الظرف قد ولى في مطاوي الحياة الصاعبة التي لا تتيح جلبيتها لصوت الظرف أن يسمع .



مصادر البحث ومخطاته

- 1 - ديوان حواء
- 2 - الحان الذهب
- 3 - اهتمامات الأيام
- 4 - ديوان طوقان
- 5 - الذهب الكافر
- 6 - خمسة أيام في دمشق
- 7 - فيض الخاطر
- 8 - تصايح قلب
- 9 - عبور جبال الألب
- 10 - أنفاس الربيع
- 11 - ديوان إبراهيم الأسكروني
- 12 - مجلة الجراح الأعصر
(جلد شمعان 1395 هـ)
- 13 - مجموعة قصائد وأشعار
- الشاعر : عبد الرحمن منفي
- للشاعر : أحمد الصافي النجفي
- للشاعر : محمد بن عبد الله بن بلهد
- للشاعر : إبراهيم طوقان
- للشاعر : محمود سليم الحوت
- للأستاذ : علي الجندي
- للأستاذ : أحمد أمين
- للشاعر : عبد الأمل
- للشاعر : غزاة بركات
- للشاعر : طاهر زمخشري
- مخطوط لدى السيد علي حافظ
- تصديدها لمخطوط الجوى السعدية
- مسجلها المؤلف من بعض الرواة ...
- وأمرهم الدكتور راشد المبارك .

● المؤلف محمد مصطفى ●

- ولد في سندوس من إقليم المعارض بنجد عام 1940 م ، ورحل مع أسرته إلى الجزائر في بواكير حياته .
- نشأ بالطائف وحرس بها ... وفيها تنحنت نفسه على الطبيعة الجميلة والخيال الخلاب وظهر ميله إلى الأدب حيث شاهد كتاب المستطرف وكتب أخرى كانت موضوعاً في نافذة مجلس الدار .
- عمل موظفاً حكومياً بديوان رئاسة مجلس الوزراء ، وعمل رئيساً لتحرير صحيفة الجزيرة - التي تصدر بالرياض - ودحاً من الزمن .
- أقام وطن وحل وارحل وطوف بالأفاق شرقاً وغرباً تعرف على أقطاب الفكر والفن وأساطين العلم والبيان فناقشهم وحاورهم ودون ذكريات عنهم أثرت تجربته وقوت عازيته ووسعت دائرة إطلاعه ومحيط ثقافته .
- سافر إلى أوروبا ، ودول المغرب العربي عام 1973 م في رحلة ثقافية وسياحية استغرقت عامين (على حسابه الخاص) حوِّم فيها وهزم وزير الجامعات الفكرية وهور القذافي والنشر ، واطلع على نوازل المطبوعات الإسلامية وأندر المخطوطات العربية .. واجتمع بشخصيات أدبية عجيبة ، وقابل عبقريات فكرية أعجب .
- ألفى أحاديث إذهابة ، ونشر مقالات صحفية ، وشارك في مؤتمرات وندوات دولية في الدنمارك والخارج .
- أسس مع المرحوم الأستاذ عبد العزيز الرفاعي دار ثقافت للنشر والتأليف ، ومجلة (عالم الكتب) عام 1980م كما أنشأ دار للنشر والتوزيع عام 1985م
- صدرت له الكتب التالية : (ربع قرن في الحياة والأدب والفن) (البرق والبريد والهاتف وصلتها بالحب والأشواق والمواطف) (المضيفات والممرضات في الشعر المعاصر) .
- له كتب مختصر للنشر ومؤلفات تعدّ للطبع منها: (رجال لقينهم وكبار عرفتهم) (من أوراق المغرب والمغرب) وكتب أخرى يصدر إن شاء الله .